الأعزاء أهالي وأقارب المفقودين في لبنان
أيها السيدات والسادة

إن اليوم العالمي للمفقودين مناسبة خاصة لنا جميعًا. يعدّ هذا اليوم، يوم ذكرى بالنسبة للعائلات اللاتي تجد فيه مناسبة لتظافر جهودها في سعيها الدائم إلى إيجاد أجوبة حول مصائر أحبائها. أما بالنسبة للجنة الدولية ولباقي منظمات المجتمع المدني فإنها لمناسبة هامة لرفع الوعي حول قضية المفقودين حول العالم.

كمنظمة محايدة، مستقلة وإنسانية، تقدم المساعدة والحماية لضحايا النزاع في لبنان منذ العام 1967، تدعم اللجنة الدولية السلطات اللبنانية في جهودها الرامية إلى الكشف عن مصير الأشخاص الذين فقدوا في لبنان منذ العام 1975.

كما وأننا ندعم الأهالي في مسيرة نضالهم للتأقلم مع اختفاء أحد أحبائهم، ونحن قد مضينا قدمًا عبر السنين في عملياتنا بسبب ألحيّة الموقف. فما زلنا حتى اليوم نرثي كلّ من غازي وأم أحمد وأوديت وغيرهم الكثيرين ممن توفوا دون الاستحصال على إجابات عن أسئلتهم.

لطالما طالبت وتطالب اللجنة والدولية السلطات اللبنانية بتحمّل مسؤولياتها، وبإعطاء الأولوية للعمل على الكشف عن مصير الأشخاص المفقودين. ليس هذا وحسب، بل على السلطات أيضًا دعم عائلاتهم في غضون هذه العملية.

بالإضافة إلى السلطات، إنه لمن الأساسي أن يعترف المجتمع بدوره، وأن يرافق الأهالي وأن يحتضن قضية المفقودين. فخلف حاجات هؤلاء الأهالي، الذين مازالوا ينتظرون منذ عقود تكمن قضية وطنية.

قد يكون الفنّ غاية بحدّ ذاته، إلا أنه قد يلعب دورًا توجيهيًا، فيساعد المجتمع على فهم، وسماع، وكذلك الشعور بأفراح وأحزان الآخرين. وهنا أودّ أن أحيّي عالم الفن والفنانين الذين، وكجزء من نسيج المجتمع اللبناني، لعبوا دورًا هامًا خلال السنوات الماضية في رفع وعي المجتمع على قضية المفقودين وآلام أهاليهم.

باشرت اللجنة الدولية منذ العام 2012 برفع الوعي حول قضية المفقودين من خلال الفن، بداية بالتعاون مع الأهالي أنفسهم الذين كتبوا شهاداتهم على أشكال شعر أو خواطر تمّ جمعها في كتيّب "وقلت بكتبلك" ونشرت في العام 2013.

أمّا معرض "الكراسي الفارغة" الذي تمّ بتاريخ 13 نسان 2017 في "بيت بيروت"، فساهم بتظهير العمل الفنيّ للأهالي للعامة ولفت الانتباه إليهم.

نذكر أيضًا بعض الأعمال الفنيّة الهادفة، كالفيلم السينمائي "وينن"، والفيلم الوثائقي للمخرجة كارول منصور بعنوان "بدنا نعرف"، والعمل المسرحي للكاتبة منى مرعي، والأعمال الموسيقية للفنانة أميمة الخليل والمؤلف الموسيقي شربل روحانا، كلّ منهم عمل على طريقة لمساندة الأهالي.

خلال السنوات الماضية، شهدنا مبادرات فنية عديدة تهدف إلى تسليط الضوء على معاناة الأهالي، ولفت الانتباه إلى حاجتهم في الحصول على إجابات.

اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، على المجتمع أن يواصل دعمه للأهالي ولقضيتهم، كما وأن عليه أن يعترف بمعاناتهم وأن يواكبهم في مسيرتهم الدؤوبة من أجل الحصول على إجابات.
يعتبر إطلاق أغنية "لا ضليب ولا فليت" اليوم خطوة أخرى تسير في الإتجاه نفسه، ونحن، كلجنة دولية للصليب الأحمر نعرب عن تقديرنا التام لهذه المبادرة.